صرخة من عبوده الشعر في آزاده المسلمين :

في حيرة البيد ...

[بمناسبة المولد النبوي]

للأستاذ محمد عبد الغني حسن

قد اهتدت بك في البادين صحراء ... فرقٌ في صفحتيها الظل والماء
تلك الهواجر في البيداء محرقة ... كأنها شعلة بالنار حمراء
لا تستقر على خير ضمائرها ... ولا ترف لها بالنور سيماء
سبيلهم كلها بالشوك عاثرة ... وأرضهم كلها صخر وحصباء
حار الأدلاء فيها وهي موحشة ... فضلّ رأدَ الضحى فيها الأدلاء
للشرك فيها ترانيم مضللة ... وللطواغيت صيحات وأصداء
كأنهن نعيب البوم في وطن ... تهدمت فيه أركان وأرجاء
الليل في البيد مرهوب جوانبه ... والصبح مثل الدجى ريع وأنواء
في أمة قد أقام الله ألسنها ... لكنها عن جلال الحق خرساء
يا عاكفين على الأوثان مظلمة ... هل عندكم من جميل الصبح أنباء؟

الركب في البيد قد ضلت مسالكهم
فكلهم فرق فيه وأهواء
هم ظامئون إلى ماء وأين لهم ... وفي السراب ضلالات وإغواء
هم واردون إلى وهم إذا ظمئوا ... وصادرون عن الرمضاء إن فاءوا
جاءوا وراحوا فما قرت رواحلهم
هل ترحم البيد من راحوا ومن جاءوا ؟؟

تلك البلاقع من ندّى حواشيها ... فأصبحت وهي للبادين خضراء؟
فيهن للجائع المحروم منتجع ... خصب وللظامىء الصديان إرواء
بان الطريق على السارين مؤتلقاً ... كأنما ضوأت بالوحي « سيناء »
يا هائمين على الصحراء منفرة
لا تجزعوا !! إن أرض الوحي صحراء !

تلك الهامه في البيداء قد خضرت
وأخصبت صفحتاها وهي جرداء
من فجر الماء فيها وهي مجدبة ... وأنبت الروض فيها وهي صماء؟
ومن طوى الريح منها وهي عاصفة
ونفّس الصبح فيها وهي ظلماء ؟

يا بانيا فوق أصنام مهدمة ... لا بدع إنك هدام وبناء
قد كان للهدم والإنشاء معولكم ... وإنما المجد تهديم وإنشاء
قر الحيارى على كفيك وانتظموا ... وحُررت بك في البيد الأرقاء
وأُغليت قيمة الإنسان في زمن ... ما كان فيه لسعر المرء إغلاء

هاجرت لله في أرض منورة ... لما جفاك على الأرض الأوداء
وقد يكون من الأدنين من بعدوا
فما تصح لهم قربى وإدناء

المسلمون حيارى اليوم في زمن ... لا تنفع النفس فيه وهي عزلاء
سبيلهم فيه يا مولاي عاثرة ... بهم ، وخطتهم في الحق عوجاء
فلا تبين لهم في الجو معلمة ... ولا تلوح لهم في الأفق أضواء
لهم يد عن بناء المجد عاجزة ... وأرجل عن سبيل الحق عرجاء
فهل لهم أسوة فيما نهضت به
وهل لهم في « ابن عبد الله » إيحاء ؟؟

مؤلفات عجازية :

رحلات الحجاز

للأستاذ إبراهيم الفلالي

سفر رائع تطالع بين صحائفه تاريخ المجد والبطولة

قيمته ٢٠ قرشاً

أحلام الربيع

للاستاذ طاهر زمخشري

شعر الهوى والشباب

قيمته ١٠ عشرة قروش

اطلبهما من مكتبة عيسى البابي الحلبي ومكتبة الخانجي
ودار التوزيع والنشر بشارع إبراهيم باشا ٥٣ بالقاهرة